مجلة المجمع العلمي

الصحة والمستشفيات في بغداد في العهد العثماني

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
طبيب أطفال – الموصل

الملخص :

المحور الأول : الأوبئة والأمراض التي اجتاحت بغداد في العهد العثماني:

ذكرنا سنوات إنتشار الطاعون ، الكوليرا = أبو زوعة ، الجدري ، الحصبة ، التيفوس ، الملاريا ، أمراض أخرى كالحمى التيفوئيدية ، والجذام ، وحبة بغداد ، والجمرة الخبيثة ، والسحايا والأنفلونزا ، النسفلس (الزهري) .

المحور الثاني : وسائل الدولة في مكافحة الأمراض والوقاية منها :

١ــ الحجر الصحي (الكرنتينة) .

٢ــ دور طبابات البلدية في المحافظة على البيئة من التلوث .

٣ــ التطعيـــــم .

المحور الثالث : أساليب العلاج في العهد العثماني :

أولا ــ الطب الشعبي : ١ــ حكمة العجائز ٢ــ العطارون

٣ــ الطب الروحي ٤ ــ الجراحون الشعبيون

ثانيا ــ أطباء غير متخرجين من كليات الطب :

١ــ أطباء لا يحملون مؤهلا طبيا .

٢ــ أطباء يمارسون الطب العربي القديم .

٣ــ الجراحـــون .

ثالثا ــ الأطباء (القانونيون) المؤهلون من كليات الطب : تم ((إنشاء مدرسة للطب في استنبول عام ٩٥٧هـ / ١٥٤٢م بأمر السلطان سليمان القانوني)) وكذلك ((في سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧م قام السلطان محمود العثماني بمحاولة مبرى في ذلك السبيل فقد أمر بتأسيس أول مدرسة دُرّس فيها الطب الحديث باسم (طبخانة) ومدرسة منفصلة خاصة بالجراحة سميت (جراحتخانة) . واشترط الخط الهمايوني (الأمر السلطاني) الصادر في سنة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م أن يكون أطباء البلديات من خريجي كليات الطب الشاهانية (العثمانية) أو الأجنبية فقط .

المحور الرابع : الإدارة الصحية

ارتبطت الأمور الصحية في الولايات العراقية (بغداد ، الموصل ، البصرة) بالبلديات ، حيث كان يوجد في مجالسها أعضاء أطباء ، وكانت تقوم البلدية في الوقت ذاته بالإشراف على الخدمات الصحية وإدارة المستشفيات .

المحور الخامس : المستشفيات والمؤسسات الصحية

أولا : المستشفيات والمؤسسات الصحية المدنية الحديثة : مستشفى الغرباء في جانب الكرخ . مستشفى نامق باشا . مستشفى دار المعلمين . المستشفيات الأهلية . طبابة البلدية . الصيدليات الخاصة .

ثانيا : المؤسسات الصحية العسكرية : المستشفى العسكري القديم . المستشفى العسكري المركزي (المجيدي) . مستشفى السبع أبكار . مستشفى الموقع الأول والثاني .

المحور السادس : العاملون في الحقل الطبي

أولا ــ الأطباء في القرن الأولى من الحكم العثماني

ثانيا : الأطباء في القرون الثلاثة الأخيرة من الحكم العثماني :

أ ــ الأطباء والمتطببون المدنيون : لقد تناولنا الحديث عن ٤٥ طبيب .

ب ــ الأطباء العسكريون العاملون في مستشفى بغداد المركزي العسكري وسنوات تواجدهم : كان عددهم ٣٣ من إختصاصات مختلفة .

ثالثا : الأطباء في بغداد في بدايات القرن العشرين : عددهم ٥٧ .

المقـدمـة :

من المعروف بأن عوامل الضعف قد زحفت على الأقطار العربية ، ومنها العراق قبل السيطرة العثمانية بوقت طويل . فالحروب الصليبية وما صاحبها من دمار في الأنفس والديار ، والغزوة التترية بقيادة هولاكو التي قضت على الدولة والخلافة العباسية باحتلال بغداد (٦٥٦ هـ - ١٢٨٥ م) وما صاحبها من خراب شامل ، أدت إلى إندراس معاهد العلم والطب وأهلها . وبعد هذه النكبة العمياء مرّ على العراق عهد طويل من اصطراع القوى الأجنبية المجاورة على مقدراته (المغول الألخانيون وهم سلالة هولاكو ٦٥٦ - ٧٣٩هـ /١٢٨٥ -

١٣٣٨ م ، ومن بعدهم الجلائريون الذين كانوا امتدادا للألخانيين ٧٣٩ – ٨١٤ هـ / ١٣٣٨ – ١٤١٠ م ، وتلاهم التركمانيون القره قويلنو (الخروف الأسود) والآق قويلنو (الخروف الأبيض) ٨١٤ – ٩١٤ هـ / ١٤١٠ – ١٥٠٨ م ، والفرس الصفويون ٩١٤ – ٩٤١ هـ / ١٥٠٨ – ١٥٣٥ م ، وأخيرا العثمانيون ٩٤١ – ١٣٣٨هـ / ١٥٤٣ – ١٩١٨ م) .

وهكذا عاش العراق قرونا مليئة بالأحداث ، صار خلالها مسرحا للأهواء وتصادم المطامع والفتن والاحتجاجات ، فحلت به النوائب والخطوب ، وتمخض عن ذلك كله نتائج سلبية في أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، مما أدى إلى أفول مراكز الإشعاع العلمي ، وفقدان نظام الحسبة سلطانه وسيطرة الجهل والشعوذة ، وحصيلة ذلك كله كان تدهورا في الطبابة وأساليب العلاج . ويمكن إجمال أسباب التدهور الصحي في العراق بشكل عام وبغداد جزء منه خلال الفترة (١٢٨٥ – ١٩١٤ م) بما يأتي :

١ . الفقر والمجاعات نتيجة القحط الحاصل من قلة الأمطار أو هجمات الجراد ، فضلا عن تخلف أساليب الزراعة .

٢ . كثرة المستنقعات والبرك الآسنة نتيجة الفيضانات .

٣ . عدم توفر النظافة العامة وعدم الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث مثل (وجود المقابر والمدابغ ومحلات الذبح) داخل المدن ، وعدم

توفير مياه الشرب المعقمة ، وعدم وجود نظام لتصريف المياه الآسنة والثقيلة .

٤ . ضعف الوعي الصحي لدى السكان في الإجراءات التي تتخذ للوقاية من انتشار الأمراض واعتمادهم في المعالجة على المشعوذين نتيجة لتفشي الجهل والخرافات .

٥ . سوء الإدارة وعدم استقرار الولاة وعدم الاهتمام بأحوال البلد من قبل بعضهم ، وعدم استتباب الأمن ، وتعرض العراق للحروب المتكررة والحصار .

٦ . عدم وجود إدارة صحية كفوءة ، وقلة الملاكات الطبية المؤهلة والمدربة ، وعدم وجود عدد كاف من المستشفيات والمستوصفات .

بعد هذه المقدمة ندخل في صلب الموضوع الذي قسمناه إلى ستة محاور هي :

المحور الأول : الأوبئة والأمراض التي اجتاحت بغداد في العهد العثماني:

سار الطب في العراق في العهد العثماني ولاسيما في بداياته في الطريق نفسه من التخلف فتردت الأوضاع الصحية بشكل بين ، وانتشرت الأمراض والأوبئة وغالبا ما كانت تلك الأوبئة تؤدي إلى هلاك الكثيرين ولاسيما سكان المدن المزدحمة ، وأهم هذه الأوبئة التي ذكرها المؤرخون في هذه الفترة كانت كما يأتي :

١ – **الطاعون** : حدثت خلال العهد العثماني في العراق موجات متكررة

من وباء الطاعون ، أحصينا منها ثمانية وعشرين موجة ، نكتفي هنا بذكر سنوات حدوثها من دون ذكر التفاصيل لضيق المجال [1] :

---

[1] للمزيد من التفصيل يراجع المصادر التالية :

- الورد ، باقر أمين : حوادث بغداد في ١٢ قرن – مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ .
- العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين – ج ٦ ، ص ٩٧ .
- لونكريك ، ستيفن هيسلي : أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث – ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة ٦ ، ص ١٤٩ ، ١٩١ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ .
- العمري ، ياسين ، منية الأدباء – تحقيق سعيد الديوه جي ، الموصل ١٩٥٥ ، ص ١٨٨ – مجلة المعهد الطبي – ج ٣ ، المجلد الأول ، بغداد ١٩٣٥ .
- الكركوكلي ، الشيخ رسول : دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء – نقله عن التركية موسى كاظم نورس ، مكتبة النهضة ، بغداد بدون تاريخ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ .
- ابن سند ، عثمان : مطالع السعود – تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة عبد المجيد القيسي ، الدار الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٩٠ ، ص ٢٥٣ ، ٣٣٨ .
- بدج ، واليس : رحلات إلى العراق – ترجمة فؤاد جميل ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٤٣ .
- نفوسيل ، بيردي : الحياة في العراق منذ قرن (١٨١٤ – ١٩١٤) – ترجمة أكرم فاضل ، دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ٥٣ .
- الوتري ، الدكتور هاشم / الشابندر ، الدكتور معمر : تاريخ الطب العراقي – بغداد ١٩٣٩ ، ص ١١ .
- ج . ج . لوريمر : دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي – ج ٦ ، طبعة جديدة معدلة ومنقحة أعدها قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر (الدوحة) ص ٣٦٧٤ .
- التميمي ، حميد أحمد حمدان : البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ – ١٩٢١ – مطبعة الإرشاد ، بغداد ، بدون تاريخ ، ص ٣٩٢ .
- أحمد ، الدكتور إبراهيم خليل : الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة – مجلة التربية والعلم ، العدد التاسع ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٨.

١٠٢٨ هـ / ١٦١٩ م ، ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥ م ، ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م ، ١٠٤٨هـ /١٦٣٨م ، ١٠٥٣ هـ / ١٦٤٣ م ، ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م ، ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م ، ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م ، ١١٠١ هـ / ١٦٨٦ م ، ١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م ، ١١٣١ هـ / ١٧١٨ م ، ١١٥١هـ/١٧٣٨م ، ١١٥٢ هـ / ١٧٣٩ م ، ١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م ، ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م ، ١١٨٨هـ/١٧٧٤م ، ١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م ، ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م ، ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م ، ١٢١٧هـ/١٨٠٦ م ، ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ م ، ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م ، ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٧ م ، ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ، ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م ، ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م ، ١٣٣٦ هـ/١٩١٧ م . ولابد من التنويه بأن هذه الموجات كانت متفاوتة الشدة ، بعضها حصدت الألوف وبعضها مئات الألوف من البشر وفي أحدها أجهز الوباء على ثلثي سكان بغداد .

٢ - **الكوليرا = الهيضة = أبو زوعة = الهواء الأصفر** : لقد أحصينا موجات انتشار الكوليرا في العراق في العهد العثماني فكانت خمس عشرة موجة ، ولسبب نفسه سأكتفي بذكر سنوات تفشيها من دون التفاصيل [٢] :

---

[٢] للمزيد من التفصيل يراجع المصادر التالية :

♦ لوريمر : دليل الخليج – القسم التاريخي ، ج ٦ ، ص ٣٦٤٩ ، ٣٦٤٩ ، ٣٦٥٢ ، ٣٦٥٥ ، ٣٦٥٦ ، ٣٦٦٥ ، ٣٦٦٦ . التميمي : البصرة في عهد الاحتلال البريطاني – ص ٣٩٢ . الورد : حوادث بغداد ، ص٢٦٨ .

١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م ، ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م ، ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م ، ١٢٦٤ هـ/١٨٤٧م ، ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م ، ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٧١ م ، ١٣٠٧ هـ/١٨٨١م ، ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م ، ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م ، ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩م ، ١٣٢٠ هـ/١٩٠٢م ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م ، ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م ، ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م . إن موجات الهيضة (الكوليرا) أيضا كانت تحصد الكثيرين إلاّ أنها لم تكن بشدة الطاعون .

٣ - الجدري والحصبة [٣] :

تكرر ظهور هذه الأمراض في الموصل في السنوات١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م ، ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨ م ، ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م ،١٢١٢

سالنامة ولاية البصرة لسنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م ، ص ٣١٤ . رحلة فريزر إلى بغداد : ترجمة جعفر الخياط ، بغداد ١٩٦٤ ، ص١١٠ . نفوصيل : الحياة في العراق ، ص٥١ . حكمت : الدكتور عبد الحكيم : استكشافات طبية (دراسات طبية) – مخطوط باللغة التركية العثمانية ، مكتبة جامعة استنبول رقم (٤٣٢٠) ، قمنا بترجمته إلى العربية ونشر باسم المسح الطبي لولاية بغداد سنة ١٨٨٩ م – الكتاب التذكاري للمؤرخ خليل الساحلي أوغلو ، منشورات مؤسسة التميمي – زغوان – تونس ١٩٩٧ .

[٣] للمزيد من التفصيل يراجع : الدكتور إبراهيم خليل : الأمراض والأوبئة ، مصدر سابق ، ص ١٠٩ – ١١١ نقلا عن غرائب الأثر ، ص ١٣ ، ١٠٠ . الورد ، باقر : حوادث بغداد ، ص ١٩٦ . مجلة لغة العرب ج ٤ ، السنة الثانية ، ١٩١٢ ، ص ١٦٣ . لوريمر : دليل الخليج – القسم التاريخي ج ٦ ، ص٣٧١٠ .

هـ/ ١٧٩٨م . وانتشر الجدري في البصرة والمحمرة عام ١٩٠١ م ، وكذلك سنة ١٩١٨ م .

٤ – **التيفوس** [٤] : ظهر في بغداد سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م بعد معركة سلمان باك حيث كان قد نقله النازحون من الأناضول جنوبا خلال الحرب العالمية الأولى .

٥ – **الملاريا** : مع أن المرض كان متوطنا في البصرة إلاّ أنه انتشر بشكل وبائي عام١٨٧٦ م [٥] . وكذلك تفشت الملاريا في أثناء الحرب العالمية الأولى ، وذكر أن مصدر العدوى بها كانت الهند [٦] .

٦ – **أمراض أخرى** : وكان فضلا عما ذكرنا أمراض أخرى معدية متوطنة تظهر بين الحين والآخر كالحمى التيفوئيدية ، والجذام ، وحبة بغداد ، والجمرة الخبيثة ، والسحايا ، والأنفلونزا ، السفلس (الزهري) . على سبيل المثال [٧] جاء في مجلة لغة العرب سنة ١٩١٢م . ((مازالت الأمراض الوافدة كثيرة في البلدة ولاسيما في

---

[٤] أوزباي ، الدكتور كمال : الطبابة العسكرية التركية في العراق في أواخر الدولة العثمانية ، ترجمة الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية – العدد ٢٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٦ ، ١٩٠ .

Ozbay : Dr Kemal – TurkAsker Hekimligi Tarihi Ve Asker Hastanele 4 oruk Basim evi – Istanbul 1981. Sahifa 186 ,190 .

[٥] العامر ، يقضان سعدون : البصرة في العهد العثماني الأخير – موسوعة البصرة الحضارية ، الموسوعة التاريخية ، ج ١ ، ص ٢٦٠ .

[٦] التميمي : البصرة في عهد الاحتلال البريطاني – ص ٤٠٤ .

[٧] مجلة لغة العرب : ج ٩ ، ١٩١٢ ، ص ٣٦٧ . الدكتور إبراهيم خليل : الأمراض والأوبئة ص ١٠٩ بالأصل نقلا عن العمري : غرائب الأثر ، ص ١٣ .

محلة النصارى فإن الحمى التيفوئيدية ويسميها العوام النقطة ، تفتك فتكا ذريعا ولاسيما في الأولاد)) . وأخيرا لابد من الإشارة إلى أن أغلب هذه الأوبئة والأمراض كانت تفد إلى العراق من الهند وبلاد فارس عن طريق الزوار والقوافل التجارية .

المحور الثاني : وسائل الدولة في مكافحة الأمراض والوقاية منها :

إن وسائل الدولة في الأدوار الأولى من الحكم العثماني كانت متواضعة ودون المستوى المطلوب . إلاّ أن السلطات بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تشعر وتتحسس بوطأة الأمراض والأوبئة ، الأمر الذي دفعها لإجراء دراسات ميدانية لأجل الوقاية من الأمراض فعلى سبيل المثال : قام السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩ م) بتكليف هيئة طبية من ثلاثة أطباء برئاسة أحد أساتذة كلية الطب في استنبول بزيارة خمس من الولايات العربية (طرابلس الغرب ، وبنغازي ، الحجاز ، اليمن ، بغداد) وإجراء مسح طبوغرافي طبي وكتابة تقرير تفصيلي عن الحالة الصحية ، ودراسة أسباب انتشار الأمراض ، سبل الوقاية منها ، وأساليب المعالجة المتبعة في تلك الولايات ، وقد قامت الهيئة بذلك خلال ثلاث سنوات (١٨٨٧ – ١٨٩٠) وقدمت تقريرها على هيئة كتاب باسم ((استكشافات طبية = أي دراسات طبية)) . ومن المقترحات لمنع التلوث وتحسين البيئة التي قدمتها في التقرير بالنسبة لولاية بغداد ((رفع المقابر من داخل المدن إلى خارجها ، ودفن الموتى بشكل صحي ، ورفع المدابغ من داخل المدن ، عمل إسالة ماء

للشرب ، عمل مجاري لتصريف المياه الثقيلة. . الخ)) [٨]. ومن بين الإجراءات التي طبقت من قبل السلطات لمكافحة الأمراض والوقاية منها ما يأتي :

١ . **الحجر الصحي (الكرنتينة)** : تأسس نظام الحجر الصحي في استنبول عام ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م [٩] وقد صدر نظام الكرنتينة وملحقاته سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م [١٠].

ويبدو أن عام ١٨٦٤ م قد شهد بداية قيام السلطات العثمانية بتطبيق إجراءات الحجر الصحي بشكل بسيط على الوافدين إلى العراق [١١].

((أما بشأن محطة الحجر الصحي في البصرة فإنها افتتحت في ١٨٩٥م في النهاية الشمالية لجزيرة صلاحية الواقعة في شط العرب)) [١٢].

((وكانت دائرة الكرنتينة الرئيسة في بغداد)) ((كما انتشرت الدوائر التابعة لها في مناطق مختلفة من الولاية في كل من خانقين ومندلي وزرباطية والنجف وكربلاء والمسيب والكاظمية)) [١٣].

---

[٨] حكمت ، الدكتور عبد الحكيم : استكشافات طبية – المخطوط ، ص ٣٤٠ ، ٣٤٦ .

[٩] العزاوي : العراق بين احتلالين – ج ٧ ، ص ٤١ .

[١٠] العلوجي : الطب العراقي – ص ١١١ .

[١١] القهواتي ، حسين محمد : دور البصرة التجاري في الخليج العربي – بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣ .

[١٢] آدموف ، ألكسندر : ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها – ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

[١٣] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، ص ٣٣٢ .

ويبدو أن هذه الدوائر لم تكن بالمستوى المطلوب فقد وجهت الانتقادات إلى موظفيها لعدم كفاءتهم ونزاهتهم ، وإلى الدوائر لعدم توفر وسائل الراحة فيها وعدم حدوث أي تطور فيها طيلة الفترة العثمانية .

٢ – **دور طبابات البلدية في المحافظة على البيئة من التلوث :** كان دور طبابات البلدية بارزا في العقود الأخيرة من الحكم العثماني في مكافحة الأوبئة والوقاية من الأمراض وبـذلها جهـودا مكثفـة بالتنظيفـات والتطهيرات .

٣ – **التـطعـيم :** يشير لوريمر إلى أن طبيب المقيميـة (القنصـلية) ببغداد أدخل نظام التطعيم سنة ١٨٠٢ م ضد الطاعون [١٤].

ومنذ عام ١٨٠٩ م تمكن التاجر الإستانبولي الأصل أوانيس مراديان وزوجته تريزا من تلقيح أكثر من (٥٤٠٠) طفلا ضد الجدري فـي مدة تسع سنوات ، وعلّم القس بطرس بن بشارة أصول التطعيم وقـام هذا الأخير بإدخال التلقيح إلى الموصل [١٥]. وجرى أول مـرة فـي بغداد تطعيم ضد الهيضة سنة ١٩١٧ م [١٦]. وقد أنشئ أبان ولايـة نامق باشا دائرة اللقاح البقري ضد الجدري [١٧]. واعتبارا من نهايات

---

(١٤) لوريمر : دليل الخليج – القسم التاريخي ، ج ٦ ، ص ٣٧٠٩ .

(١٥) العلوجي : تاريخ الطب العراقي ، ص ١٤٧ – ١٤٨ .

(١٦) علي ، الدكتور داؤد سلمان : الأوضاع الصحية في بغداد أثناء الفترة المظلمة من تاريخها من الاحتلال العثماني إلى الاحتلال البريطاني – ندوة بغداد دار السـلام ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣١ .

(١٧) سالنامة بغداد لسنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م ، ص ٤٨٩ .

القرن التاسع عشر صدرت قوانين عديدة تنظم التلقيحات مما يدل على تحسس السلطات الصحية العثمانية إلى أهمية القيام بذلك بشكل عام .

المحور الثالث : أساليب العلاج في العهد العثماني[١٨]

أولا – الطب الشعبي :

لم تخرج أساليب العلاج في الفترة العثمانية الأولى عن دائرة الطب الشعبي والطب التقليدي ، وكان حال الطب في العالم كله كذلك في تلك الحقب . وبقي الطب متخلفا في العالم حتى اكتشاف المجهر والأشعة والمكروبات واللقاحات ، وتم ذلك بصعوبة وعلى نحو بطيء جدا ابتداءً من القرنين السادس عشر والسابع عشر ، والطب الشعبي هذا يمكن تقسيمه إلى :

١ . **حكمة العجائز** : أي تلك الوصفات والمعلومات الشعبية التي يتوارثها الأولاد عن الآباء والأمهات بلا تدريب نظامي أو تلمذة في نظام طبي معترف به أو شبه معترف به . وهذه الوصفات قد يختص بها بعض كبار السن وبعضها تكون شائعة لدى الغالبية ، حيث يذهبون إلى العطار لشرائها .

---

(١٨) انظر حكمت ، الدكتور عبد الحكيم : استكشافات طبية (المخطوط) . الشطي ، الدكتور أحمد شوكت : العرب والطب ، دمشق ١٩٧٠ ، ص ١٣٥ . العلوجي : الطب العراقي ص ١٤٦ . خلف : التبشير في منطقة الخليج العربي ، الكويت ١٩٨٢ ، ص ٨٦ – ٨٩ .

٢ . **العطارون** : هم الذين يقومون ببيع الأدوية العطارية لمن يطلبها (سواءً بصورة شخصية أو بوصفة طبيب شعبي) أو يصفها العطار بعد سماع شكوى المريض .

٣ . **الطب الروحي** : يعتمد هذا النوع من الطب على فلسفة (الإيمان والاعتقاد) إيمان الطرف الذي يمارس الطب الروحي أنه قادر بإذن الله على شفاء ألم المرضى أو تخفيفه ، واعتقاد الناس إلى حد اليقين بأن الرقية والتعاويذ وكرامة الأولياء تشفيهم . وكان بجانب هؤلاء مشعوذون يقومون بمعالجة المرضى بالخزعبلات والزار ووصف وصفات خرافية .

٤ . **الجراحون الشعبيون** : وهم الحلاقون والختانون والجوالون حيث كان هؤلاء يقومون ببعض الأعمال الجراحية كالحجامة والفصد والكي وفتح الخراجات وقلع الأسنان والختان والبواسير وعمليات السلد (الماء الأبيض في العين) وإخراج حصاة المثانة .

أما الولادات ومعالجة الأمراض النسائية ومعالجة الأطفال فكانت الدايات والقابلات يقمن بذلك.

ثانيا – أطباء غير متخرجين في كليات الطب : وهؤلاء كانوا على ثلاثة أنواع :

١ – **أطباء لا يحملون مؤهلا طبيا** : وإنما يحملون مؤهلا غير معترف به من قبل كليات الطب العثمانية ، إلاّ أنهم يتصرفون ويعالجون بالأدوية الغربية العصرية . ومعظم هؤلاء يكشفون على مرضاهم في منازلهم

أو في عيادات خاصة لا يتقاضون أجور الفحص إلاّ أنهم يأخذون مبلغا معينا عن كل وصفة يصرفها الصيادلة .

٢- **أطباء يمارسون الطب العربي القديم** : (وكان يطلق على أحدهم اسم الحكيم) ، وهم غير مؤهلين وغير مرخص لهم من قبل كليات الطب ولا يوجد قانون ينظمهم ويراقبهم ويحميهم . وكان هؤلاء يتلقون تدريبا ودراسات طبية على يد أساتذة وأطباء من هذا الصنف ، وأن تلك الدراسات كانت مبنية على قواعد علمية ومعارف طبية جاءت في مؤلفات الأطباء اليونان والعرب والمسلمين في العهود السابقة أو المؤلفات الجديدة لبعض المتأخرين . وكان هؤلاء يصرفون العلاج في منازلهم مقابل مبلغ معين كما كانوا يحضرون بعض الأدوية المركبة وعموما كانت أدويتهم من الأعشاب والحشائش الطبية .

٣ - **الجراحون** : المتتبع لملاكات طبابات الجيش والبلدية والمستشفيات في سالنامات الولايات في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، يجد بأنه فضلا عن الأطباء كان هناك أشخاص معينون بوظيفة (جراح) مهمتهم القيام بالأمور الجراحية البسيطة فقط أو مساعدة الأطباء الجراحين المؤهلين .

ثالثا - الأطباء (القانونيون) المؤهلون من كليات الطب :

حاول القائمون على الحكم العثماني منذ وقت مبكر رفع المستوى العلمي الذي كان في تدهور مستمر ومن تلك المحاولات إنشاء المجمع الطبي العثماني في القرن الخامس عشر الميلادي و((إنشاء مدرسة للطب في استنبول عام ٩٥٧ هـ / ١٥٤٢ م بأمر

السلطان سليمان القانوني)) وكذلك ((في سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧ م قام السلطان محمود العثماني بمحاولة كبرى في ذلك السبيل فقد أمر بتأسيس أول مدرسة طبية راقية باسم (طبخانة)... دُرّس فيها الطب الحديث ... وأنشأ في التاريخ عينه مدرسة منفصلة خاصة بالجراحة سميت (جراحتخانة) ، ثم ألحقت عام ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٧ م بمدرسة الطب . وفي عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م أمر السلطان عبد العزيز بإنشاء مدرسة طبية أخرى)) [١٩] .

إن إنشاء المجمع الطبي وكليات الطب في وقت مبكر إن دل على شيء فإنما يدل على الاهتمام بالناحية الجامعية والدرجات العلمية في دراسة الطب وامتهانه ، وقد برز هذا الاهتمام بشكل جلي عندما صدرت ضوابط ممارسة مهنة الطب ، حيث اشترط الخط الهمايوني (الأمر السلطاني) الصادر في سنة ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م أن يكون أطباء البلديات من خريجي كليات الطب الشاهانية (العثمانية) أو الأجنبية فقط [٢٠].

((ولابد من الإشارة إلى أن أمثال هؤلاء الأطباء المؤهلين الذين عملوا في العراق لم يكونوا جميعهم من الأتراك وإنما في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين توافد عدد من الأطباء العراقيين المتخرجين في كليات الطب في استنبول وبيروت وباريس للعمل في

---

[١٩] الوتري : ص ٤٥ – ٤٦ .

[٢٠] الدستور : ترجمه عن التركية نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، طبع المطبعة الأدبية ، بيروت ، المجلد ٢ ص ٧٢٦ .

المراكز الصحية والمستشفيات في بغداد والمدن الرئيسة . لكن بقية أجزاء العراق ظلت متأخرة من الناحية الصحية)) [٢١].

على سبيل المثال تذكر المصادر أن عدد الخريجين من الأطباء العراقيين من هذه الجامعات في الفترة (١٩٠٠ – ١٩١٧ م) كان (٣٥ طبيبا) منهم اثنان من جامعة باريس ، ستة من الجامعة الأمريكية في بيروت ، ٢٧ من الكليات العثمانية غير العسكرية [٢٢].

المحور الرابع : الإدارة الصحية :

ارتبطت الأمور الصحية في الولايات العراقية (بغداد ، الموصل ، البصرة) بالبلديات ، حيث كان يوجد في مجالسها أعضاء أطباء ، وكانت تقوم البلدية في الوقت ذاته بالإشراف على الخدمات الصحية وإدارة المستشفيات . إلاّ أنه من الناحية الإجرائية لم تكن الإدارة الصحية في الولايات العراقية حتى نهاية القرن التاسع عشر شيئا ذا قيمة أو فعالية ، وإنما كانت عبارة عن دائرة صغيرة ملحقة بالبلدية .

وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر تطورا في مجال العناية بالصحة واتخاذ إجراءات تنظيمية ، من ذلك صدور الأمر السلطاني في سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م ((نظام إدارة الطب العمومية))[٢٣] الذي بين صلاحيات أطباء البلدية وواجباتهم ومنذ عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م تشكلت إدارة من مفتش صحي تركي يعاونه أطباء

---

(٢١) لرويمر : دليل الخليج – القسم الجغرافي ، ج ٣ ، ص ٣٥٣٩ .

(٢٢) المصدر نفسه .

(٢٣) الدستور : المصدر السابق ، ص ٧١٣ .

البلدية وعدد من الكتاب [٢٤] ، وظلت هذه الهيئة قائمة حتى الحرب العالمية الأولى واحتلال بغداد عام ١٩١٧ .

وفي السنين الأخيرة من الحكم العثماني صدرت قوانين تنظيمية مختلفة مثل ((نظام إدارة الولايات الصحية ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، نظام الهيئة التفتيشية الصحية ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م ، قانون وقاية الصحة العامة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، نظام إدارة المستشفيات والمستوصفات سنة١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م [٢٥] . أما التخصيصات المالية للمؤسسات الصحية فيلاحظ من خلال المصروفات العامة الأخرى أن المبالغ المخصصة للأمور الصحية في ولاية بغداد كانت أقل التخصيصات المالية)) [٢٦]. ولم تكن حال ولايتي الموصل والبصرة بأفضل من ذلك .

المحور الخامس : المستشفيات والمؤسسات الصحية :

أولا : المستشفيات والمؤسسات الصحية المدنية الحديثة :

لم يذكر المؤرخون استحداث أية مؤسسة صحية في العراق حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر ، إذ بنى محمد باشا أينجة بيرقدار في سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٣ م مستشفى عسري في الموصل ،

---

[٢٤] سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م .

[٢٥] الأعظمي ، الحاج حمدي : دليل القوانين والأنظمة – مطبعة التفيض الأهلية ، بغداد ١٩٤٠ ، ص ٨٧ .

[٢٦] انظر سالنامات بغداد للسنوات ١٣١٦ – ١٣٢٥ هـ .

الذي يعتبر أول مستشفى حديث بني في العراق [٢٧] . وتبعه في ذلك مدحت باشا في بناء مستشفى الغرباء (بغداد) سنة ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م . نستعرض فيما يأتي أهم المؤسسات الصحية الحديثة في بغداد في العهد العثماني الأخير :

تذكر المصادر بأن ، أول مستشفى شيد في بغداد بأمر الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٦٧٦ – ٨٠٨ م) [٢٨] ((وقد بلغ مجموع ما شيد فيها من مستشفيات منذ تولي الرشيد حتى آخر أيام الخلافة العباسية (١٧) مستشفى ... لم يبق منها قائما – الآن – أي أثر لمستشفى ... ولعل آخر أثر لمستشفى من تلك المستشفيات ، هو مبنى دار الشفاء المرجانية ، الذي يبدو أنه كان لا يزال باقيا حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري ... في نهاية شارع المسوأل على الشط)) [٢٩]. أما المؤسسات الصحية الحديثة في مدينة بغداد فهي :

١ . **مستشفى الغرباء في جانب الكرخ :** قام بتأسيسه كما ذكرنا مدحت باشا من تبرعات الأهالي ، على دجلة في الجانب الغربي من بغداد [٣٠] بجانب الكرخ ، وقد ابتدأ العمل به سنة ١٢٨٦ هـ /

---

[٢٧] محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم : موسوعة الموصل الحضارية ، جامعة الموصل ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ ، مجلد ٤ ، ص ٣٨٥ .

[٢٨] القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف : تاريخ الحكماء – مكتبة المثنى ، بدون تاريخ ص ٣٨٣ .

[٢٩] محفوظ ، ناجي : مستشفيات بغداد والعمارة العراقية القديمة – ندوة بغداد مدينة السلام ، ١٩٩٠ ، ص ١١٢ .

[٣٠] جواد ، الدكتور مصطفى / سوسة ، الدكتور أحمد : دليل خارطة بغداد المفصل – مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨ ، ص ٢٣١ .

١٨٦٩ م [٣١] ، وتم تشييده في سنة ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م ، وكان عدد أسرّته نحو الخمسين ، قسمت إلى داخلية وجراحية وزهرية ولم تكن فيه عيادة خارجية وإنما ألحقت به شعبة بسيطة للإسعاف ، وكان المستشفى مجانيا . ولبث المستشفى على ذلك بضع سنين ثم أهمل لعدم وجود الأطباء ، ثم حول إلى مدرسة ثانوية (المدرسة الإعدادية الملكية) ونقلت تابعيته إلى دائرة المعارف [٣٢] . واسترده قدري باشا من دائرة المعارف ، وجلب له بعض الأدوات والأدوية الطبية وأعاد فتحه سنة ١٨٧٨ م [٣٣] . غير أنه ما لبث أن حول من جديد إلى مدرسة إعدادية ونقلت محتوياته إلى المستشفى الذي أسسه والي بغداد نامق باشا ، ودامت الحال على ذلك حتى أعاد فتحه كمستشفى الوالي نجم الدين بعد إعادة إعماره عن طريق تبرعات الأهالي وبمساهمة خاصة منه . وكانت البلدية تقوم بنفقات المستشفى . وبقي كذلك حتى أخلاه الأتراك تماما قبيل الاحتلال الإنكليزي لبغداد عام ١٩١٧ . وبعد إجراء التعميرات عليه فتحه الإنكليز باسم المستشفى المدني ، وخصص لمداواة الأمراض النسائية الجراحية والتوليد ، وكان عدد أسرّته (١٠٠ سرير) وفي سنة ١٩١٨ بلغت (١٤٠ سرير) [٣٤].

٢ . **مستشفى نامق باشا** : ابتنى نامق باشا الصغير خلال ولايته (١٣١٧ – ١٣٢٠ هـ / ١٨٩٩ – ١٩٠٢ م) مستشفى على أحدث طراز ، ومتكونا من أربعة أبنية في الطف موقع خارج باب

---

[٣١] العلاف ، عبد الكريم : بغداد القديمة – مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٠ ، ص ٢٩ .

[٣٢] الوتري : تاريخ الطب العراقي – ص ٥٤ .

[٣٣] العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين – ج ٨ ، ص ٤٤ .

[٣٤] الوتري : تاريخ الطب العراقي – ص ٥٦ ، ص ٥٧ .

المعظم [٣٥]، وكان قد أجريت مراسيم افتتاحه في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م [٣٦]. وكان عبارة عن سلسلة من بيوت مرتفعة عن الأرض ... وخصصت إحدى الغرف لإجراء العمليات الجراحية وآخر للأمراض النسائية وثالثة للصيدلية وبضعة غرف لإيواء المجانين وغرفة للدائرة [٣٧]. وبقي المستشفى على أحسن وجه حتى أهمل أمره ، وأمر الوالي نجم الدين ملا بنقله إلى محله القديم ، وبعد تفاقم الإهمال على هذا المستشفى أخلي قبيل الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧ وجعل مستشفى للأمراض العقلية (المجانين) ، ومن ثم جعل مكانه السجن المركزي .

٣ . **مستشفى دار المعلمين** : ومن المشافي التي عرفها العراقيون في العهد العثماني المتأخر مستشفى دار المعلمين في بغداد الذي فتح أبوابه للمراجعين في شهر نيسان ١٩١٢ نهار كل خميس من الساعة ٦.٣٠ حتى الساعة ١١ صباحا)) [٣٨].

٤ . **المستشفيات الأهلية** :أشار واليس بدرج في رحلته إلى العراق سنة ١٨٨٨ م إلى وجود مستشفى خاص في بغداد لأحد الأشخاص يعالج الأهالي مجانا [٣٩] وفي سنة ١٨١٥ افتتح المبشرون أول

---

(٣٥) سالنامة بغداد لسنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م ، ص ١٧٩ .

(٣٦) العلوجي : الطب العراقي – ص ١٥١ .

(٣٧) الونري : تاريخ الطب العراقي – ص ٥٤ – ٥٦ .

(٣٨) العلوجي : الطب العراقي – ص ١٥٣ .

(٣٩) المصدر نفسه : ص ٨٠ .

مستوصف لهم في بغداد [٤٠]. ومن بين المستشفيات الأهلية (مستشفى مير ألياس) شيده مئير ألياهو ألياس في منطقة العيواضية ببغداد ، وفي سنة ١٩١٠ افتتح ، ووضعت الحكومة العراقية اليد عليه وأصبح يدعى مستشفى الشعب [٤١].

٥ - **طبابة البلدية** : تذكر سالنامات ولاية بغداد بأنه كان لكل دائرة بلدية من بلديات مركز بغداد اثنان ومن ثم ثلاثة أطباء . ومن واجبات هؤلاء الأطباء معالجة المرضى ومتابعة شؤون الصحة والإشراف على إدارة مستشفى الغرباء فضلا عن إشرافهم على قضايا التنظيفات وكتابة تقارير دورية عن الحالة الصحية للولاية ولاسيما عند انتشار الأوبئة .

٦ . **الصيدليات الخاصة** : كان الطب حتى منتصف القرن التاسع عشر يعتمد على ما كان عطارو بغداد يستوردونه . ثم تأسست الصيدليات ، إلاّ أن المراجع لم تذكر تاريخ تأسيس أول صيدلية أهلية ولا اسمها . وزاد عددها بمرور السنين حتى بلغ عددها سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م (١٠) صيدليات [٤٢] . ويذكر بأنه جرى مراسيم افتتاح صيدلية البلدية في الأعظمية في ٢٧ / نيسان / ١٩١٣ [٤٣].

---

(٤٠) الفياض ، عبد الله : الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ – بغداد ١٩٦٣ ، ص ٦٦ .

(٤١) العلوجي : الطب العراقي – ص٢٣٦ .

(٤٢) سالنامة بغداد لسنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م ، ص ٢٧٤ .

(٤٣) مجلة لغة العرب : ج ٢ ، حزيران ١٩١٣ .

وفيما عدا مركز بغداد لم تذكر المراجع وجود أي مستشفى مدني في توابع الولاية . وإنما كان هناك مستشفى عسكري في لواء الحلة وآخر في لواء كركوك . أما أمور الصحة ومعالجة المرضى في ألوية الولاية وأقضيتها فكان يقوم بها أطباء البلدية وأطباء دوائر الحجر الصحي ، حيث كان أغلبها تضم في الأقل طبيبا أو جراحا أو صيدليا يقوم بتلك الواجبات .

ثانيا : المؤسسات الصحية العسكرية :

كانت بغداد قد دخلت ضمن الولايات العثمانية على يد سليمان القانوني عام ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م وفي المدة الطويلة التي بقيت بيد الإيرانيين ، ومن ثم استعيدت من قبل السلطان مراد الرابع ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م وحتى دور السلطان محمود الثاني أي قرابة ٢٠٠ سنة لم نعثر على معلومات عن الحالة الصحية للجيش في بغداالدكتور وبعد التغييرات العسكرية – في هذه المنطقة التي بقيت تحت الحكم العثماني لمئات السنين – أمنت الخدمات الصحية فيها بواسطة أطباء الألوية والأفواج الذين كانوا مكلفين بالعمل في مستشفيات المركز والمواقع [٤٤].

أما أهم التشكيلات الصحية العسكرية فهي :

١ . **المستشفى العسكري القديم في مدينة بغداد :** كان في محلة الميدان وفي سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ م صدر الأمر من نظارة الداخلية (وزارة الداخلية) العثمانية بنقله [٤٥].

---

[٤٤] أوزباي ، الدكتور كمال : الطبابة العسكرية في العراق في أواخر الدولة العثمانية (مصدر سابق) ص ٨١ ، ١٦٠ .

[٤٥] العلاف : بغداد القديمة – ص ٢٩ .

٢ . **المستشفى العسكري المركزي (المجيدي) في مدينة بغداد** :عند تقسيم الدولة العثمانية إلى مناطق عسكرية افتتح الجيش النظامي السادس والموجود في بغداد هيئة صحية باسم (المستشفى المركزي) وخصص له البناء الواقع في حدائق المجيدية والذي كان قد بناه الحاكم الإيراني ليكون دار استراحة الشاه عند مجيئه إلى بغداالدكتور وفي سنة ١٨٩٧ نقل المستشفى إلى الأبنية العشرة التي أنشأها رجب باشا حول دار الاستراحة [٤٦] وسمي المستشفى باسم المستشفى المجيدي ... لمصادفة فتح المستشفى في يوم تولية السلطان عبد المجيد [٤٧]. وفي سنة ١٩٠٨ أجريت إصلاحات عليه ومن ثم جلب للمستشفى العديد من الأدوات الطبية والجراحية ولذلك تطور العمل فيه وبعد أن كان سابقا يعمل بالأساليب القديمة اتجه اتجاها فنيا . وعندما استولى الإنكليز على بغداد في ١٢ آذار ١٩١٧ اتخذوه مقرا للمستشفى العسكري البريطاني الثابت رقم ٢٣ . ثم أخلي من قبل الجيش البريطاني ، وبعد إجراء الترميمات اللازمة أطلق عليه (المستشفى الملكي) وهو اليوم البناية التي تقوم عليها بناية المستشفى الجمهوري قرب مدينة الطب

٣ . **مستشفى السبع أبكار** : لا نعرف عنه شيئا كثيرا سوى أنه كان يستقبل جرحى الحرب العالمية الأولى من الجنود العراقيين .

---

[٤٦] أوزباي : ص ٨١ .

[٤٧] المصدر نفسه : ص ٩٢ .

٤ . **مستشفى الموقع الأول والثاني** :كان في بغداد منذ سنة ١٨٦٦ وحتى سنة ١٨٧٦ مستشفيان تحت اسم الموقع الأول والثاني إلاّ أنه لا يعرف بالتحديد موقعهما [٤٨].

المحور السادس : العاملون في الحقل الطبي :

أولا - الأطباء في القرون الأولى من الحكم العثماني : ضن علينا المؤرخون بذكر أسماء العاملين في الحقل الطبي في العراق في القرون الأولى من الحكم العثماني . وقد ورد ذكر بعض الأطباء الرحالة الذين مروا بالعراق أو الذين أقاموا فيه لبعض الوقت لأسباب شخصية أو لأنهم كانوا في خدمة الحكومة العثمانية او من الملحقين بالقنصليات الأجنبية المقيمة في بغداد ومن هؤلاء ورد ذكر الطبيب الهولندي راوولف في القرن السادس عشر . أما بالنسبة للأطباء من أهل البلد فلم نعثر إلاّ على اثنين من الأطباء حتى نهاية القرن السابع عشر وهم :

١ .**علي بن السيد مراد بن ميرشاه** : كان طبيبا للشاه عباس الصفوي المتوفى١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م والذي توفي في النجف [٤٩] .

٢ .**عوض بن يوسف بن محيي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقي** : قاضي القضاة بالمدينة المنورة ، كان من فضلاء الزمان ، مشاركا في عدة فنون وكان له في الطب إلمام تام ، وكان في ابتداء أمره قرأ

---

[٤٨] المصدر نفسه : ص ٨١ .

[٤٩] الأميني ، محمد هادي : معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام – مطبعة الآداب ، النجف ١٩٦٤ ، ص ١٣٠ .

بدمشق ، ثم سافر إلى بلاد الروم ودرس واشتهر بمعرفة الطب ، ثم ولي القضاء بمدينة بغداد والمدينة المنورة ، وكانت ولادته في سنة١٠٣٤هـ وتوفي في القسطنطينية في نيف وثمانين وألف [٥٠].

ثانيا : الأطباء في القرون الثلاثة الأخيرة من الحكم العثماني :

لقد زخرت هذه القرون بأسماء العديد من العاملين في الحقل الطبي (أطباء ومتطببين) نذكر فيما يأتي من استطعنا جمعهم وحسب تسلسلهم الزمني :

أ – الأطباء والمتطببون المدنيون :

١ . **أبو داؤد سليمان بن داؤد بن حيدر المزيدي الحلي :** ولد في النجف سنة١١٤١هـ / ١٧٢٨ م ونشأ ودرس فيها العلوم ومنها الطب ثم غادر النجف وسكن الحلة سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م ... كان يلقب بالحكيم لدراسته الطب ، ودفن في النجف [٥١].

٢ . **دي أربل (D . Erbil) :** في القرن الثامن عشر ((حط رحاله في بغداد ، أصبح طبيبا للباشا وراجت طبابته ولاسيما بين أعيان بغداد وأثريائها ... رحل عن بغداد قاصدا الحلة ... وقد صادف الرحالة

---

[٥٠] عيسى ، الدكتور أحمد : معجم الأطباء – دار الرائد العربي ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

[٥١] الحلي ، الشيخ يوسف كركوش : تاريخ الحلة (القسم الثاني – في الحياة الفكرية) منشورات المكتبة الحيدرية في النجف ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٥ .

نيبور هذا الطبيب سنة ١٧٧٦ م في البصرة عندما كان معتزما على السفر إلى بومباي والبرتغال)) [٥٢].

٣ . **شارت (Shart)** : طبيب القنصلية الإنكليزية ببغداد [٥٣] .

٤. **أوانيس مراديان** : تاجر من استنبول وليس بطبيب ، قدم بغداد سنة ١٧٨٦ ، وبعد خسارته في التجارة عمل مترجما في القنصلية الفرنسية ويعتبر أول من أدخل في بغداد طريقة جنر للتلقيح ضد الجدري . وبعد محاولة خائبة تكلل مسعاه بنجاح باهر في سنة ١٨٠٩ م حينما رضي مفتي بغداد بأن يطعم أولاده وحفدته الستة ، وبمؤازرة الدكتور هين (Hyne) طبيب القنصلية البريطانية تمكن هو وزوجته تيريزا تلقيح أكثر من (٥٤٠٠) شخص في مدة تسع سنوات [٥٤].

٥. **الشيخ سليمان معتوق** : كان ذا خبرة جيدة بالطب ، ومن أعلام الفقهاء في الكاظمية ، توفي سنة ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م [٥٥].

٦. **السيد ربيع بن السيد علي** : ولد في سنة ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م ، ونشأ نشأة علمية ودرس على والده العلوم العربية ، ثم عكف على دراسة الطب مدة حتى اشتهر ، عاش في كربلاء رندحا من

---

(٥٢) العلوجي : الطب العراقي – ص ١٣٥ .

(٥٣) المصدر نفسه : ص ١٤٧ .

(٥٤) العلوجي : الطب العراقي (بتصرف) ص ١٤٧ – ١٤٨ .

(٥٥) المصدر نفسه : ص ٣٩٩ بالأصل نقلا عن حسين محفوظ .

الزمن واتصل به أبناء الحلة المداواة . وقد هاجر إلى الحلة سنة ١٢٧١ هـ / ١٨٥٨ م ودفن في النجف [٥٦].

٧. **حسين بن سليمان الحلي** : طبيب من أهل الحلة ، كانت له هيبة في صدور الخاصة والعامة ، وكان مطاعاً عند حكام الحلة وولاتها وكان يلقب بالحكيم . توفي بالحلة سنة١٢٣٦هـ / ١٨٢٠ م [٥٧] .

٨. **الحسين الجيلاني** : عالم بغدادي قدم إلى صنعاء سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م ويتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني . له في الطب اليد الطولى والإتقان ، ومعرفة النبض . ولما قدم صنعاء مكث بها مدة ثم غادرها إلى استنبول واستقر بعد ذلك في صنعاء [٥٨].

٩. **الخليل بن علي الرازي** : طبيب ولد في طهران سنة ١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م ، دخل العراق سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٦٣ م ... وكان من حذاق الأطباء [٥٩].

١٠. **الحاج عبد المجيد بن الملا محمد أمين العطار** : ولد في بغداد سنة ١٢٨٢ هـ /١٨٦٥م . كان له حانوت في سوق العطارين بالحلة يبيع فيه العقاقير الطبية وغيرها من الأمور العطارية[٦٠].

---

[٥٦] المصدر نفسه : ص ٣٩٢ .

[٥٧] الخليلي ، محمد : معجم أدباء الأطباء – مطبعة العربي ، النجف ١٩٤٦ ، ج ١ ، ص ١٢٨ – ١٣١ .

[٥٨] المصدر نفسه : ج ١ ، ص ١٣٠ – ١٣١ .

[٥٩] المصدر نفسه : ج ١ ، ص ١٤٤ – ١٤٥ .

[٦٠] الحلي ، الشيخ يوسف كركوش : تاريخ الحلة – مصدر سابق ، ص ٢٠٠ .

١١. **محمد الشيرازي** : محمد تقي الشيرازي ، ويعرف بآغا بابا ، طبيب مشارك في العلوم ، سكن طهران مدة ، وأقام في كربلاء ، توفي ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م . من آثاره الكليات المنظومة في الطب ، حفظ الصحة ، تسهيل العلاج ، شرح لغز القانون [٦١].

١٢ . **محمد باقر بن حيدر الحسيني الكاظمي** : أديب ، شاعر ، فقيه ، عارف بالطب . من آثاره في الطب أرجوزة في الطب ، توفي ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م [٦٢].

١٣ . **الشيخ راضي العطار** : ورد الكاظمية سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ، وقد تداول الطب والصيدلة هو وأربعة أجيال من أحفاده ، كانوا يعرفون ببيت الطابوقجي في محلة صبابيغ الآل من محلات بغداد القديمة [٦٣] .

١٤ . **علي بن السيد محمد الطبابطائي** : كان من المتبعين الماهرين في علم الطب . واشتهر أمره في النجف ، ولد سنة ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م وتوفي سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م [٦٤].

---

[٦١] كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين – دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ ج ٩ ، ص ١٣٠.

[٦٢] المصدر نفسه : ج ٩ ، ص ٨٦ .

[٦٣] محفوظ ، الدكتور حسين علي : الأدوية الشعبية في تراث بيت الشيخ راضي العطار – مجلة التراث الشعبي ، العدد ٤ ، ١٩٨٨ ، ص ١٩٢ .

[٦٤] الأميني : معجم رجال الفكر والأدب – ص ١٣٣ .

١٥ . **السيد رضا المدراسي** : كان طبيبا في الكاظمية وتوفي سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م [٦٥].

١٦ . **علي بن محمد الحسيني** : الشهير بالحكيم ، عالم مشارك في الطب وغيره [٦٦] .

١٧ . **كولفيل (Kool Fel)** : طبيب القنصلية البريطانية . كان عضوا في المجلس الصحي الأعلى في الأستانة . كان في بغداد خلال ولاية عبد الرحمن باشا (للمرة الأولى ١٨٧٥ – ١٨٧٧) الذي رفض الإجراءات التي اقترحها للحد من انتشار الطاعون [٦٧].

١٨. **السير واليس بدج** : ذكر بأنه في رحلته إلى العراق سنة ١٨٨٨ في قرية بابل ، أن أهل هذه القرية لما علموا بمجيء ثلاثة من الفرنجة جاءوا بمرضاهم ، فأعطوهم الأدوية المتوفرة لديهم ، ثم أعطاهم مستر هولاند بطاقات معنونة إلى الدكتور بدج طبيب دار المقيم البريطاني ببغداد [٦٨].

١٩ . **حسن بن الخليل الخليلي** : طبيب النجف في عصره ، كان حاذقا ماهرا ... يقف على الداء ولم يخطئ الدواء . درس الطب على

---

[٦٥] العلوجي : ص ٣٦٤ ، بالأصل نقلا عن حسين محفوظ .

[٦٦] كحالة ، عمر رضا : معجم المؤلفين -- ج ٧ ، ص ١٩٣ .

[٦٧] الخياط ، جعفر : صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة – ج ١ ، ط ١ ، ١٩٧١ ، ص ٣٠٣ – ٣٠٤.

[٦٨] العلوجي : ص ١٤٥ – ١٤٦ .

أبيه ، وكان حسن العلاج سهل المداواة رؤوفا بالفقراء يسعفهم بالمال والدواء . توفي في سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م [٦٩].

٢٠ . **السيد علي الحكيم بن السيد أحمد** : قالوا أنه كان من أطباء بغداد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكان يستعمل الـنغم في معالجة مرضاه ، ويقال أن مقام الحكيمي ينسب إليه [٧٠].

٢١. **علي بن السيد محمد التبريزي** : طبيب مجتهد محقق اشتهر في النجف . ولد سنة ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٧ م ، وتوفي سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ [٧١] .

٢٢ . **حكيم خدادا** : هو من همذان بإيران ، تعلم صناعة العقاقير واستعمالها في إيران ، ووفد إلى بغداد عام ١٨٨٥ م فاستأجر دارا في إحدى أزقة محلة الطاطران ، وذاع صيته وصار الطبيب الخاص لكثير من الأسر الكبيرة . وكان رجلا خلوقا بشوشا ... لا يتقاضى أجرة للمعاينة في عيادته ، وإنما كان ينتظر الهدايا من المريض عند شفائه ، على أنه كان يتقاضى أجرا عن العيادات البيتية [٧٢].

---

[٦٩] الخليلي : معجم أدباء الأطباء – ج ١ ، ص ١٥١ .

[٧٠] الحنفي ، الشيخ جلال : المغنون البغداديون والمقام العراقي – مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ١٩٦٤ ص٨٩ .

[٧١] الأميني : معجم رجال الفكر والأدب – ص ٨٤ .

[٧٢] الوتري / الشابندر : تاريخ الطب العراقي ص ٥٧ – ٥٨ .

٢٣ . **الدكتور أدلـر** : طبيب نمساوي ... وقد كان مستخدما في الجـيش العثماني ثم استقال من وظيفته وفتح عيادة خاصة فـي محلـة رأس القرية في بغداالدكتور وكان أدلر طبيبا فنيا يحمل شهادة عالية [٧٣].

٢٤ . **الدكتور لازار** : طبيب نمساوي . ولم يكن من حملة الشهادة الطبية على ما يقال وكان يسكن رأس القرية في بغداد ، وقد اكتسب شـهرة واسعة وكان لا يتبع الأساليب الفنية . سافر أخيرا إلى أوربا لـدخول إحدى الجامعات والحصول على الشهادة الطبية لكنه لم يعد [٧٤]. وقد جاء ذكره في سالنامات بغداد للسنوات اعتبارا مـن ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م حتى ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م كطبيب للبلديـة ومستشـفى الغرباء [٧٥].

٢٥ . **السيد أرسطو** : كان متطببا إيرانيا يقيم في الدهانة وقد اكتسب شهرة واسعة بذكائه وبراعة أسلوبه [٧٦].

٢٦ . **الحاج محسن القندهاري** : كان يقيم في خان الرواق [٧٧].

---

[٧٣] المصدر نفسه : ص ٥٩ .

[٧٤] المصدر نفسه : ص ٥٩ .

[٧٥] سالنامات ولاية بغداد للسنوات من ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م حتـى ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م .

[٧٦] الوتري : ص ٦٠ .

[٧٧] الوتري : ص ٦٠ .

٢٧ . **السيد محمد حسين ربيع** : ولد سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م وتلقى علومه الأولى في كربلاء ، وتتلمذ في الطب على الحكيم مرزا محمد والحاج محمد الشيرازي وعلى والده ، وأقام في النجف سنة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م ، واشتهر بمعالجاته الفنية وازداد شهرة عندما انتقل إلى الحلة حتى أصبح وحيد الفن في العراق ، وتوفي في مشهد سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٣ م ودفن في المشهد العلوي [٧٨].

٢٨ . **باقر خليل الخليلي** : أبو صادق الطبيب الرازي النجفي ، وهو ثالث الأطباء من اخوته ، ولد في النجف سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م ، وكان طبيبا حاذقا ، وكان مرجعا في الأمراض المعضلة ... تخرج في الطب على أبيه كما حضر دروس الطب على الكثير من أطباء الفرس الذين كانوا يفدون إلى النجف ... وكانت له حلقة تدريس كبيرة يحضرها جميع فطاحل العلماء . وتوفي سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م ودفن في النجف [٧٩].

٢٩ . **صادق باقر الخليلي** : ولد في النجف ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م . وتتلمذ في الطب على والده ، فاصبح طبيبا بارعا ، يقصد للتدريس والعلاج من كل مكان ، وكانت له حلقة تدريس في قانون ابن سينا ، وتوفي في سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٣٤ م ودفن في الصحن الحيدري [٨٠].

---

[٧٨] العلوجي : ص ٤٣٩ .

[٧٩] الخليلي : معجم أدباء الأطباء – ج ١ ، ص ٨٩ – ٩٠ .

[٨٠] المصدر نفسه : ج ١ ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

٣٠ . **الدكتور ليونيدس ياو** : كان طبيبا حكوميا وعضوا في المجلس البلدي لسنة١٢٩٢هـ / ١٨٧٤ م [٨١] وذكر بأنه كان أحد العاملين في مستشفى الغرباء المربوط مع دائرة البلدية الثالثة في بغداد سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٦ م [٨٢] .

٣١. **الجراح عبد الرزاق** : كان جراحا حكوميا وأحد أعضاء المجلس البلدي لسنة١٢٩١هـ / ١٨٧٤ م [٨٣].

٣٢ . **قولاري** : كان طبيبا للحجر الصحي في بغداد [٨٤] .

٣٣. **نيقولا يديس** : جاء ذكره كأحد منتسبي الصحة في قضاء خانقين سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٢م [٨٥] .

٣٤ . **مصطفى فكري** : كان طبيبا لبلدية الحلة سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٢م [٨٦].

٣٥ . **الدكتور غزالة** : أحد منتسبي الصحة في لواء كربلاء سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٢ م [٨٧]. أعتقد المقصود به هو (الدكتور سليمان غزالة) الذي سنتناول حياته عند التحدث عن أطباء ولاية الموصل .

---

[٨١] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ – ص ٦٧ .

[٨٢] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م – ص ١١٦ .

[٨٣] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٢٩١ هـ / ١٨٧٤ م .

[٨٤] بركات ، رجب : بلدية البصرة ١٨٦٩ – ١٩٨١ – دراسات الخليج العربي ١٩٨٤ ، ص ٦٤ .

[٨٥] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٢ م – ص ١٩٢ .

[٨٦] المصدر نفسه .

[٨٧] المصدر نفسه .

٣٦ . **أوقونوسي** : كان أحد منتسبي الصحة في خانقين سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م [٨٨].

٣٧ . **الأطباء أحمد ونشأت** : ذكرا كأطباء لدائرة البلدية الثانية والثالثة لمدينة بغداد لسنة١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م [٨٩].

٣٨ . **الجراح يوسف** : كان عضوا في مجلس بلدية كربلاء لسنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م [٩٠].

٣٩ . **الدكتور لوبيج** : جاء ذكره كأحد مأموري الصحة في بغداد في السنوات١٣١٢ – ١٣١٣ هـ / ١٨٩٥ – ١٨٩٦ م [٩١].

٤٠. **الطبيب خالص** : جاء ذكره كطبيب للدائرة البلدية الثانية والثالثة للسنوات ١٣١٦ – ١٣١٩ هـ / ١٨٩٩ – ١٩٠٢ م [٩٢].

٤١. **الدكتور يرونيماركي** : جاء ذكره بين مأموري صحة بغداد سنة ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م[٩٣].

---

[٨٨] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣ م – ص ١٧١ .

[٨٩] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م – ص ١٤٤ .

[٩٠] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م – ص ١٩٨ .

[٩١] سالنامة ولاية بغداد لسنوات ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م – ص ١٦٢ . ١٣١٣ هـ / ١٨٩٦ م – ص ٢١٣ .

[٩٢] سالنامة ولاية بغداد لسنوات ١٣١٦ – ١٣١٩ هـ / ١٨٩٩ – ١٩٠٢ م – ص ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٤١ ، ١٠٨ .

[٩٣] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م – ص ١٥٤ .

٤٢ . **محمد حسين بن ربيع الشيرازي الحلي النجفي** : طبيب ولد بشيراز سنة١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م ، وسكن الحلة ثم النجف وتوفي فيها سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . من تصانيفه تذكرة الكحالين [٩٤].

٤٣ . **موسى بن هاشم العلوي الهمذاني** : ولد سنة ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠م ، طبيب حكيم ، درس الطب في دار الفنون بطهران وهاجر إلى الكاظمية وتوفي فيها سنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م [٩٥].

٤٤ . **مهدي بن إبراهيم بن هاشم الدجيلي الكاظمي المشهور بمهدي جرموكة** : أديب شاعر ، وطبيب . ولد سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م وتوفي سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م [٩٦].

٤٥ . **محمد رضا بن أبي القاسم بن فتح الله الحسيني الأسترابادي** : أديب شاعر ، طبيب . ولد بأسترابادسنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م وتوفي بالحلة سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م ودفن بالنجف[٩٧].

ب – الأطباء العسكريون العاملون في مستشفى بغداد المركزي العسكري وسنوات تواجدهم :

على الرغم من كون المهام التي كانت منوطة بالأطباء العسكريين كانت تنحصر في معالجة منتسبي القوات المتواجدة في الولايات ، إلاّ أنهم

---

[٩٤] كحالة : معجم المؤلفين – ج ٩ ، ص ٢٣٩ .

[٩٥] المصدر نفسه : ج ١٣ ، ص ٥٠ .

[٩٦] المصدر نفسه : ج ١٣ ، ص ٢٥ .

[٩٧] المصدر نفسه : ج ٩ ، ص ٣١٦ .

كانوا بجانب ذلك يقومون بمعالجة المدنيين ولاسيما في الأماكن التي لم يكن فيها أطباء مدنيون ، وقد أفاضت سالنامات بغداد بأسماء الأطباء العسكريين ، ولا يتسع المجال لذكرهم جميعا وإنما سنكتفي بذكر أسماء الأطباء العاملين في المستشفيات العسكرية [٩٨] من دون ذكر أطباء الأفواج والألوية خشية الإطالة أولا ، ولكون هؤلاء لم يكونوا مستقرين في مكان معين ، وإنما ينتقلون مع تنقل القطعات العسكرية .

١ . رؤساء الأطباء والأطباء من الدرجة الأولى :

العقيد الطبيب بهجت (١٨٦٦ – ١٨٧٠) العميد الطبيب إسماعيل (١٨٨٣)

العميد الطبيب بارروناك (١٨٧٠) العميد الطبيب نيقولاكي (١٨٩٠ – ١٨٩٤)

العميد الطبيب بنرادي (١٨٧١) العميد الطبيب سالم (١٨٩٣ – ١٨٩٤)

العميد الطبيب إبراهيم (١٨٧٦ – ١٨٨٤) العميد الطبيب محمد سليم (١٨٩٨ – ١٩٠١)

العميد الطبيب عزت (١٨٨٠) العميد الطبيب عزيز (١٨٩٨ – ١٩٠١)

العميد الطبيب أنستاس (١٨٨٢)

٢ – الأطباء من الدرجة الثانية :

حاج علي أفندي (١٨٦٦) ، حاج صالح أفندي (١٨٧٠) ، العقيد محمد صادق (١٨٨٠) ، العقيد محمد شوقي (١٨٨٥) ، العقيد عزرا (١٨٩٦) .

---

[٩٨] انظر سالنامات ولاية بغداد للسنوات المذكورة وكذلك كتاب تاريخ الطبابة العسكرية التركية والمستشفيات العسكرية – أوزباي (مصدر سابق) ، ص ٨٢ – ٨٣ .

٣ - أطباء وأخصائيي الباطنيـــة :

الرائد محمد أمين (١٨٦٦) ، الرائـــد عثمـــان نـــوري (١٨٦٦) ، العميد أنستاس (١٨٦٦) ، العقيد يوفكيم (١٨٧٨) ، المقدم أوســـيب (١٨٨٤) ، المقدم تودور (١٨٨٤) ، المقـــدم جـــواد (١٨٨٧) ، المقدم أديب (١٨٨٧) ، المقدم محمد سليم (١٨٨٨) .

٤ - الجـــراحـــون :

الجراح الأول نوري ســـليمان (١٨٦٣) ، الجـــراح فتـــاح (١٨٩٢) ، الجراح ريمان (١٨٩٢) ، رئيس الجراحين عزت (١٨٩٣ - ١٩٠٤) ، الجراح محمد (١٨٩٣ - ١٩٠٤) ، الجراح حافظ (١٨٩٣ - ١٩٠٤) ، الجـــراح حســـين (١٨٩٣ - ١٩٠٤) ، الجـــراح علـــي رضـــا (١٨٩٩ - ١٩٠٤) .

ثالثا : الأطباء في بغداد في بدايات القرن العشرين :

على الرغم من ولادة بعض ممن ذكرناهم هنا في القرن التاسع عشر إلاّ أننا أدخلناهم هنا لاشتهارهم بممارسة الطب في القرن العشرين .

أ- الأطباء والمتطببون المدنيـــون :

١ . **السيد موسى بن السيد رضا علي المدراسي الكـــاظمي :** ذاع أمـــره في مدينة الكاظمية ، وكان طبيبا ومقرئا . توفي سنة ١٣٢٥ هـــ / ١٩٠٧ م [٩٩].

---

[٩٩] العلوجي : ص ٤٥١ .

٢ . **رضا بن محسن الخليلي** : ولد في النجف سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٦ م وتتلمذ في الطب على عمه باقر الطبيب وبعد مدة سافر إلى الحيرة بقصد المداواة لكثرة ما كان فيها من الملاريا ، ثم انتقل إلى السماوة وتوفي سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م [١٠٠].

٣ . **علي أغا بن السيد ميرزا الحكيم** : كان من الأطباء العارفين في مدينة الكاظمية . توفي في حدود سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩١٥ م [١٠١].

٤ . **السيد حسين بن السيد رضا علي المدراسي الكاظمي** : عرفته الكاظمية طبيبا وخطاطا ومقرئا . توفي سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م [١٠٢].

٥ . **أغا يعقوب** : متطبب كان يداوي المرضى في بعقوبة حيث كان دكانه معروفا هناك وكان حيا في أواخر العهد العثماني [١٠٣].

٦ . **حسين بن سليمان بن داؤد بن حيدر الحلي الحسيني الشهير بالحكيم**: عالم ، شاعر ، طبيب ، ولد بالنجف سنة ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م . من آثاره ثلاث رسائل في الطب [١٠٤].

---

(١٠٠) محبوبة ، جعفر : ماضي النجف وحاضرها – المطبعة العلمية – النجف ١٩٥٥ ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ – ٢٣٣ .

(١٠١) العلوجي : ص ٤١٦ .

(١٠٢) المصدر نفسه : ص ٣٨٦ .

(١٠٣) المصدر نفسه : ص ٤٦٣ .

(١٠٤) كحالة : معجم المؤلفين : ج ٤ ، ص ١١ .

٧ . **فرحة خاتون** : متطببة يهودية ، كانت تداوي العيون ، وعلى يديها شفيت بعض العيون وعميت أكثر العيون ، وكانت ذائعة الصيت [١٠٥].

٨ . **حاج محمد أبو فينة** : متطبب . كان يعالج الملاريا ، وبعض الأمراض في محلة الشيخ بشار مقابل جامع غنام في الكرخ . وتوفي بعد الاحتلال الإنكليزي [١٠٦].

٩ . **حاج حسين مال الله** : كان حلاقاً في محلة سوق حمادة في كرخ بغداد ، وكان ماهرا في الجراحة والفصد والختان وقلع الأسنان والحجامة ، وكان يحضر الأدوية بنفسه . توفي في حدود سنة ١٩٢٣ [١٠٧] .

١٠ . **أحمد الولي** : حلاق معروف ، كان في محلة العوينة في رصافة بغداد ، وقد تعاطى الجراحة وقلع الأسنان والحجامة والختان والفصد ، كان حيا سنة ١٩٢٤ [١٠٨].

١١ . **سليمان غزالة** : ولد في الموصل سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م وتوفي في بغداد سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٢ م . درس على الآباء الدومينيكان في الموصل ثم عند الآباء اليسوعيين في بيروت . دخل

---

(١٠٥) الوتري : ص ٦٠

(١٠٦) العلوجي : ص ٤٣٧ .

(١٠٧) العلوجي : ص ٤٨٦ .

(١٠٨) العلوجي : ٣٦٣ .

جامعة باريس سنة ١٨٨٠ م ودرس الطب على شانتس وبوتزي وباستور ، ثم حصل على الدكتوراه في الطب عام ١٨٨٦ وفي سنة ١٨٨٧ وصل الى استنبول ، وخلال الفترة ١٨٩٥ – ١٩٠٥ عمل في العراق وسورية . وبين ١٩٠٥ – ١٩١١ عمل في ليبيا ، وانتخب عضوا في المجلس التأسيسي العراقي سنة ١٩٢٥ ، وفي عام ١٩٢٧ أصبح أستاذا في الكلية الطبية العراقية بعد تأسيسها مباشرة [١٠٩].له مؤلفات في الاقتصاد السياسي والاجتماع والفلسفة [١١٠].

١٢ . **السيد رضا بن أبي القاسم** : ولد في الحلة سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م ، سافر في أواسط حياته إلى إيران وهناك تخصص في علم الطب اليوناني القديم ، وبعد عودته إلى الحلة تعاطى مهنة الطب وزاول معالجة المرضى في بيته . توفي سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م ودفن بالنجف [١١١].

١٣ . **الشيخ كاظم بيذرة** : ولد سنة ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م ، منحدرا من قبيلة آل عبد الله إحدى قبائل ربيعة القاطنين في بلدة عفك والهندية ، قرأ الطب على العالم المعروف علي شرارة ، ثم على كثيرين من

---

[١٠٩] بعض هذه المعلومات أخذت من قريبه الدكتور وليد غزالة في رسالة خاصة .

[١١٠] كحالة : معجم المؤلفين : ج ٤ ، ص ٢٥٧ .

[١١١] العلوجي : ص ٣٩٥ .

أطباء فارس . وانقطع أخيرا لتكميل دراسته الطبية على أطباء النجف حتى نبغ في العلاج . وقد توفي سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م [١١٢].

١٤ . **السيخ عبد الكريم ابن الحاج عبد الوهاب الخليلي** : كان متطببا في مدينة الكاظمية . توفي سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م [١١٣].

١٥ . **عبد الحسين بن المهدي الخليلي** : ولد في النجف سنة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧ م وسافر مع والده إلى الحلة وهناك درس عليه الطب ولازمه في العلاج طوال حياته حتى نبغ واشتهر ، وأصبح المرجع الوحيد لمعضلات الأمراض . وقد توفي بمرض الاستسقاء سنة١٣٥٦هـ / ١٩٣٧ م [١١٤].

١٦ . **حنّا خياط** : ولد في الموصل سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م . حصل على بكالوريوس في العلوم والآداب من كلية الطب الفرنسية في بيروت عام ١٩٠٣ وعلى دبلوم الطب من جامعتي باريس واستنبول ، وخلال الحرب العالمية الأولى عمل طبيبا ونائبا لرئيس جمعية الهلال الأحمر بالموصل ورئيسا للمستشفيات فيها من عام ١٩١٤ – ١٩١٩ [١١٥] وانتمى إلى النادي العلمي فيها وشارك بنشاطات فعالة . وخلال سنة ١٩٢٠ – ١٩٢١ ترأس مديرية مصلحة

---

[١١٢] معجم أدباء الأطباء : ج ٢ ، ص ٤٣ – ٤٤ .

[١١٣] العلوجي : ص ٤٠٩ .

[١١٤] معجم أدباء الأطباء : ج ١ ، ص ٢٣٨ .

[١١٥] دنكور ، إلياهو / درويش ، محمود فهمي : الدليل العراقي الرسمي سنة ١٩٣٦

الصحة العراقية . وفي الوزارة النقيبية الثانية ١٩٢٢ تولى مسؤولية وزارة الصحة في الدولة العراقية [١١٦].

وهو طبيب ماهر وكاتب ومؤرخ ، له آثار طبية وكتيبات في علم الاجتماع ، وقد كان لتخصصه في الطب وثقافته الواسعة في أحوال المجتمع الدور البالغ في تطور الأمور الطبية بمدينة الموصل في أثناء توليه منصب رئاسة المستشفيات الملكية ويتضح ذلك فيما أعده من خطط إصلاحية لرفع كفاءة الجهاز الطبي فيها [١١٧].

١٧. **ملا خضر** : كان بعد سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م إماما يصلي بالناس في مستشفى نامق باشا في ظاهر باب المعظم ببغداد ، ثم أصبح مساعدا في قسم التشريح بالكلية الطبية العراقية سنة ١٩٢٧ م . لم أقع على تاريخ وفاته ولكنه كان حيا بعد سنة ١٩٣٩ [١١٨].

١٨ . **الشيخ مهدي بن الشيخ جعفر العطار** : كان طبيبا وعطارا في الكاظمية ، تعلم فنه من والده ، ولد في حدود سنة ١٨٦٤ ، وتوفي ١٩٥٤ [١١٩].

---

[١١٦] الحسني ، عبد الرزاق : تاريخ الوزارات العراقية – ط ٥ ، ج ١ ، ص ١٣ ، ٦٩ .

[١١٧] الطائي ، ذنون يونس : الاتجاهات الاصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني – رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ١٩٩٠ ، ص ٢٥٧

[١١٨] الوتري / الشابندر : ص ٥٥ . العلوجي : ص ٣٩ .

[١١٩] العلوجي : ص ٤٥٠ .

١٩ . **حسن بن الشيخ دخيل** : كان من علماء الطب في النجف . ولد سنة ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م وتوفي سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م [١٢٠].

٢٠. **السيد أحمد بن السيد محمد حسين ربيع** : ولد سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م في مدينة الحلة ، وكان من أطباء العيون في النجف درس مبادئ علم الطب على الشيخ علي شرارة ودرس علميا على والده ، ثم اشتهر وكانت وفاته سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م [١٢١].

ب – الأطباء العاملون في مستشفى بغداد المركزي العسكري وسنوات تواجدهم [١٢٢] :

١ – **رؤساء الأطباء والأطباء من الدرجة الأولى** : خلال سنة ١٩٠٤ (العميد عثمان ، العميد أرشدي نتالي ، العميد تحسين مصطفى) وفي سنة ١٩٠٦ (العميد محمد ، اللواء إسماعيل بسيم وهو بدرجة باشا ورئيس الأطباء) وفي سنة ١٩١٢ (العقيد محمد نفعي) وفي سنة ١٩١٦ (العقيد حاجي نوري) وفي سنة ١٩١٧ (العميد عزيز شركس) .

---

[١٢٠] العلوجي : ص ٣٨٤ .

[١٢١] العلوجي : ص٣٦٠ .

[١٢٢] انظر سالنامات بغداد للسنوات المذكورة وكذلك كتاب تاريخ الطبابة العسكرية التركية والمستشفيات العسكرية – أوزباي ، ص ٨٢ – ٨٣ .

٢ - **الأطباء من الدرجة الثانية** : الذين خدموا خلال السنوات ١٩٠١ - ١٩٠٩ هم : (العميد محمد ، العقيد أوسيب ، الرائد نيقولاكي ، النقيب إسماعيل ، النقيب أرسن ، العقيد فؤاد إسماعيل ، النقيب ذهني ، النقيب ثروت ، النقيب كاني ، المقدم محمد ، المقدم خيري ، المقدم كمال ، الرائد إبراهيم نصوحي ، الرائد رفعت ، الرائد أحمد فكري ، الرائد سليمان عاصم) .

وأما الذين خدموا خلال السنوات ١٩١٠ - ١٩١٥ فهم : (المقدم عبد الحكيم ، العقيد عزيز بنيامين ، المقدم طاهر إبراهيم ، والنقباء بهيج ، جواد رفيق ، إبراهيم خليل ، شفيق ، حميد ، يوسف ، عبد الله ، توفيق سلين ، فؤاد ، جمال الدين ، مظفر علي ، محمد ذهني ، محمد صابر شريف ، مظهر مصطفى ، محمد حسين ، محمد بلال ، عبد القادر شام ، محمد محفوظ ، أحمد خلوصي ، عبد اللطيف محمد ، محمد عبد الله ، حسن حسني ، أندون مصر ، راغب كوركان ، صالح أشرف ، أحمد آوى ، هيلمان (ألماني)) .

ج - **الجراحون** : خلال السنوات ١٩٠٢ - ١٩٠٤ (صالح ، سعيد ، الرائد الجراح (أوبراتور) ، علي عرفان ، راشد) وخلال السنوات ١٩٠٩ - ١٩١١ (المقدم عثمان نورس ، المقدم نوري ، المقدم حسن لطفي) وفي سنة ١٩١٢ (اللواء عزيز) وفي سنة ١٩١٦ (النقيب خليل سيزائي) .

د- **أخصائيو الأعصاب** : سنة ١٩١٢ (النقيب عاطف كمال) .

هـ- **أطباء العيون** : خلال سنة ١٩١٦ (الرائد كوزموك ، الطبيب عثمان نورس أرتكين ، الرائد كاظم) وفي سنة ١٩١٠ - ١٩١٤ (النقيب أحمد صفوت) وفي سنة ١٩١٤ - ١٩١٦ (النقيب حميد شاكر) .

ز- **أخصائيو الأذن** : خلال سنة ١٩١١ (النقيب محمد ضياء الدين ، المقدم محمد خليل) .

ك- **الباكتريولوجيون** : سنة ١٩١٣ (النقيب عثمان شرف الدين) سنة ١٩١٤ - ١٩١٦ (المقدم محمد خليل) .